Looloo
www.dvd4arab.com

المغامرة رقم (٢٨)

مغامرة : الفنار المهجور

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقْدُقْ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليل » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

www.dvd4arab.com

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ - المقـدم « عاطف » . . وهـو ضابط شرطـة يعمـل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ - « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ - « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ - « كوكى » . . ببغـاء الفـرقـة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفـائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصـوات علاوة على ذكائها الشديد .

« رحلة إلى شرم الشيخ »

كان الاتوبيس السياحى الكبير الفاخر يوشك على بلوغ مقصده النهائى ، وهو يشق قلب « سيناء » وقد انتصبت الجبـال على الجـانبـين بألوان متضاربة . . صفـراء وخضراء وحمـراء قانية ، وعلى البعد ظهرت قمم سوداء وأخرى ناصعة البياض ، وقد أضفى نور الفجر الوليد سحرا فاتنا على المشهد .

فتـح « دقـدق » عينيه بعـد الرقاد الطويل الذى استغرق اغلب رحلته مع اخويه وكوكى من موقف الاتوبيس فى « العباسية » بالقاهرة إلى « شرم الشيخ » . .

Looloo
www.dvd4arab.com

وحملق « دقدق » فى المشهد الرائع امامه . . كان الاتوبيس يعبر ممرا جبليا طويلا ، يمتد فى تعرج ثعبانى ، وتظهر هوة عميقة على الجانبين كانت كفيلة بأن يسقط الاتوبيس الضخم فيها ، لو انحرفت عجلاته نصف متر فى أى من الجانبين . ولكن السائق الماهر عبرّ الممر الجبلى بسهولة فتنهد « دقدق » فى ارتياح ، واعجبه المشهد الجميل وقد أطل الفجر ينير رءوس الجبال البعيدة .

هز « دقدق » كتف « علاء » النائم فوق المقعد بجواره ففتح « علاء » عينيه ، واشار له « دقدق » خارج النافذة قائلا : انظر إلى هذا المشهد الرائع ياعلاء .

واستيقظت « ليلى » أيضاً على كلمات « دقدق » . . واخذ المغامرون الثلاثة يحدقون فى الجبال المختلطة الألوان حولهم حتى تباعدت تماما ، وانكشف الطريق الرملى أمامهم مرة أخرى وظهرت بواكير الصباح فى الأفق .

قال « دقدق » باعجاب : لم أكن أظن أن جبال « سيناء » ووديانها بمثل هذه الروعة . « علاء » : معك حق يا« دقدق » . . عندما نعود من رحلتنا فيجب أن نفعل ذلك نهارا حتى نشاهد « سيناء » بكاملها والاتوبيس يخترقها بدلاً من سفرنا ليلا .

وقالت « ليلى » : سوف نقضى اجازة رائعة على شواطىء « شرم الشيخ » . . ان بعض صديقاتى ممن قضين اجازاتهن فى هذا المكان من قبل قالوا انه مكان رائعا .

« علاء » : هذا لاشك فيه وإلا ماجاء إليه السياح من كل دول العالم للاستمتاع بمياه هذا الشاطىء والغوص فيه . . ففى « شرم الشيخ » يوجد مركز عالمى للغوص يقصده الغواصون من كل انحاء العالم .

اتسعت عينا « دقدق » وقال بلهفة : سوف يكون رائعا عندما نرتدى ملابس الغوص ونغوص فى قلب

Looloo
www.dvd4arab.com

الماء ونشاهد الاحياء البحرية والاسماك الملونة الجميلة .

« علاء » : هذا إذا لم تخرج لنا سمكة قرش تبحث عن وجبة طعام لذيذة !

هتف « دقدق » بذعر : ماذا . . هل توجد اسماك قرش على الشاطىء ؟

« ليلى » : إن اسماك القرش لاتعيش عادة بجوار الشواطىء ولاتلجأ إليها إلا نادرا .

ابتسم « علاء » وقال : حسنا . . ستكون سمكتنا من الحالات النادرة ، ولعلها تنتظرنا على الشاطىء الآن لتقوم بالترحيب بنا كأحسن مايكون الترحيب !

ابتسم المغامرون الثلاثة ، وحتى كوكى استيقظت من نومها فوق المقعد المجاور لليلى . . بعد أن اصرت على أن يُحجز لها مقعد خاص . . وشملت الفرحة عيون الجميع عندما بدأت مشارف المدينة السياحية

تظهر من بعيد يسودها السكون كأنها لم تستيقظ من نومها بعد .

كانت رحلة المغامرين قد بدأت مصادفة عندما كانوا يزورون المقدم عاطف فى مكتبه ، وكان يزوره فى نفس الوقت صديقه العقيد البحرى عصام احد قادة سلاح حرس السواحل بشواطىء « سيناء » . . وقام المقدم عاطف بتقديم المغامرين لصديقه العقيد الذى اعجب بالمغامرين بشدة ، خاصة عندما سمع جزءا من مغامراتهم العديدة ، فدعاهم لقضاء اسبوع من اجازتهم الصيفية فى « شرم الشيخ » فى ضيافته ، فرحب المغامرون ووافق والداهم وهكذا بدأت رحلتهم .

قال « دقدق » : هل تظنون أن العقيد عصام سيكون بانتظارنا فى محطة الاتوبيس ؟

أجاب « علاء » بفخر : طبعا . . فالمغامرين امثالنا لابدو أن يكون فى استقبالهم ضباط كبار . . هذا مايسمونه بالاستقبال الرسمى !

Looloo
www.dvd4arab.com

ابتسم « دقـدق » و« ليلى » ، وقـالت « ليلى » مفكرة : اتظنون أن العقيد عصام دعانا إلى « شرم الشيخ » للنزهة . . أم لنشاركه احدى مهامه خاصة بعد أن سمع عن مغامراتنا وذكائنا و . .

قاطعهـا « علاء » : يالك من مغرورة . . وهل يحتـاج إلينا العقيد عصام لنساعده فى عمله . . إن حرس السواحل عملهم ضخم جدا ويستخدمون فيه طائـرات الهليكـوبـتر والبـواخـر والـزوارق البحرية والحـربية واللنشـات ، ولاأعتقد أنه يوجد لنا مكان وسط كل هذه الاشياء الضخمة .

« ليلى » : سوف نرى .

ودخـل الاتـوبيس المـدينة ، وكان أغلب ركاب الاتـوبيس لايزالـوا نائمين لم يحسوا بوصولهم فتولت كوكى مهمة ايقاظهم . . بتقليدها صياح الديك !

وصحا الركاب مندهشين من أين أتى ذلك الديك العجيب داخـل الاتـوبيس . . وانفجـرت كوكى

ضاحكة بعد أن كشفت عن نفسها فابتسم الركاب معجبين بها . هبط المغامرون من الاتوبيس وتلفتوا حولهم ، ولم يكن للعقيد عصـام أى أثـر حولهم ، وانصرف الركاب من المكان ولم يتبق غير المغامرين به .

تلفتت « ليلى » حولها بقلق متساءلة : أين العقيد عصام . . لماذا لم يأت لاستقبالنا ؟

« علاء » : هذا مايسمـونـه الاستقبـال « غير الـرسمى » . . واظن أن علينـا البحث عن مكـان العقيد عصام والذهاب إليه بأنفسنا فربما نسى موعد وصولنا !

« دقدق » : لا أظن ذلك فالضباط العسكريون والضباط البحريون لاينسون مواعيدهم أبداً .

ولم يكد « دقدق » ينهى عبارته حتى ظهرت سيارة عسكـرية تتجـه نحـوهم بسرعة وتوقفت أمامهم ،

Looloo
www.dvd4arab.com

فأشرقت وجوه المغامرين وتوقعوا أن يكون بداخلها العقيد عصام ، ولكن راكب السيارة كان ضابطا برتبة نقيب تقدم نحوهم باسما وقال : انتم ضيوف العقيد عصام أليس كذلك . . لقد اخبرنى انكم ولدان وفتاة فأهلاً بكم .

رد « علاء » : نعم نحن ضيوف العقيد عصام فأهلاً بك .

تصافح الجميع ، وقال النقيب : اقدم لكم نفسى أنا النقيب عزت احد مساعدى العقيد عصام . . يمكنكم أن تستقلوا معى السيارة العسكرية فآخذكم إلى الفندق الذى ستقيمون به .

تبادل المغامرون النظرات ، وتساءلت « ليلى » بقلق : لماذا لانذهب إلى العقيد عصام أولا لنصافحه على الأقل ؟

اجاب النقيب عزت وهو يدير محرك سيارته

العسكرية : انه ليس فى موقع القيادة ، لقد طلب منى أن أكون فى استقبالكم واصطحبكم إلى الفندق وألبى كل طلباتكم .

ركب المغامرون السيارة فى صمت ، وتساءلت « ليلى » : وأين العقيد عصام ؟ ظهر شىء من الحذر على وجه النقيب ، واجاب وهو يقود سيارته : انه فى مهمة خاصة .

ولم يزد الضابط عن ذلك ، وتبادل المغامرون النظرات . . كان واضحا أن النقيب عزت لن يزيد عما قاله حرفا .

وتوقفت السيارة أمام فندق عريض المساحة يتكون من طابقين أمام الشاطىء ، وقد ظهرت أمامهم لافتة كبيرة فوقه باسم « مارينا شرم الشيخ » .

وكان الشاطىء أمامهم ممتدا فسيحا والرمال ذات لون ذهبى رائع ، والبحر يترامى خلفه إلى نهاية الأفق بلون فضى ساحر فى ذلك الوقت المبكر من

Looloo
www.dvd4arab.com

الصباح ، وقد تأهبت الشمس على الشروق . وكان هناك عدد قليل من الاجانب قد خرجوا من الفندق بملابس الاستحمام للتمتع بمياه البحر الباردة قبل أن تسخنها حرارة الشمس ، كما كان هناك عدد آخر ممن ارتدوا ملابس الغوص وراحوا يرتقون تلة صغيرة على اليسار ثم يختفون خلفها . وقال النقيب عرت شارحا : إن هذه التلة يقع خلفها مركز الغوص العالمى . . وإذا أردتم التمتع بالغوص فالأوامر التى لدّى ان احقق لكن كل ماتريدون .

تبادل المغامرون النظرات فى صمت ، وحملوا حقائبهم واتجهوا مع النقيب داخلين الفندق . وكانت هناك حجرتان محجوزتان باسمائهم . حجرة لـ« علاء » و« دقدق » بفراشين ، وأخرى لـ« ليلى » شاركتها كوكى فيها .

أرتدى المغامرون ملابس السباحة ، وأنطلقوا إلى الماء بعد أن وعدهم النقيب عزت بالمرور عليهم فى المغرب للاطمئنان عليهم .

ولم يفكر المغامرون طويلاً فى المفاجأة التى لم يتوقعها بذهاب المقدم عصام فى مهمة لحظة وصولهم ، واغراهم الشاطىء الرائع والمياه الفيروزية بأن أفضل مايفعلونه هو أن يلقوا بانفسهم فى قلب الماء ويبدأوا متعتهم مبكرا .

واندفع المغامرون إلى قلب الماء . . وكان عدد السابحين قد بدأ يزداد حولهم ، وعلت اصوات الصخب والمرح . . واخذ المغامرون يسبحون فى قلب الماء مبتعدين عن الشاطىء يتقدمهم « علاء » ، ومن خلفه « دقدق » و« ليلى » وهما يجاهدان للحاق به دون جدوى . أما كوكى فأخذت تحلق فوق الجميع وهى تطلق صيحات عالية سعيدة دون أن يطلب احد منها أن تكف عن ذلك .

وغاص « علاء » قليلا فى الماء وفتح عينيه فشاهد مجموعة من السمك الملون وهى تعبر امامه فى اطمئنان ، وقد راحت ترمقه بعيونها الصغيرة ، وقد

Loofoo
www.dvd4arab.com

تألقت ألوانها البديعة بفعل انعكاش اشعة الشمس على الماء .

وبأسفل ظهرت مجموعة من الطحالب والاعشاب البحرية لاتبعد كثيرا فى قاع الشاطىء ، الذى كان يمتد طويلا فى قلب الماء بحيث يمكن للإنسان أن يسير فوقه لمسافة مائة متر قبل أن يصل الماء إلى رقبته .

وعلى البعد ظهرت قمم بعض الجبال المتفاوتة الارتفاع ، وكانت هناك بعض السحب الخفيفة التى بددتها الشمس الساخنة التى توسطت قلب السماء .

هتفت « ليلى » باعجاب شديد : يالـه من شاطىء رائع . . كانت صديقاتى على حق عندما قلن أنه من أجمل شواطىء العالم .

« علاء » : إن السمك الملون هنا رائع وألوانه عجيبة كأنها ألوان قوس قزح مختلطة معا . . ولابد أن نأتى بأدوات الغوص ونستكشف القاع .

« ليلى » : فلنترك ذلك للغد .

وضاقت عيناها وهى تتساءل : ألم يفكر أحدكم فى تلك المهمة التى ذهب إليها العقيد عصام ؟

هز « علاء » كتفيه وهو فى قلب الماء وقال : إنها مهمة مثلها مثل أى مهمة يقوم بها ضباط حرس السواحل .

« ليلى » : لاأظن ذلك . . لابد أنها مهمة خطيرة جداً .

« علاء » : ولماذا تظنين ذلك ؟

« ليلى » : لو لم تكن تلك المهمة ملحة وعاجلة ماترك العقيد عصام احد رجاله ليستقبلنا وذهب هو إلى تلك المهمة . . لابد أن هذه المهمة هامة وخطيرة وإلا لما ذهب إليها بنفسه .

« علاء » : ان عمل حرس السواحل هو حماية سواحل البلاد وشواطئها ، وهو عمل هام ويستدعى جهد الجميع سواء كانوا ضباطاً كباراً أم جنوداً عاديين .

Looloo
www.dvd4arab.com

اعترضت « ليلى » : لو لم تكن تلك المهمة هامة وخطيرة ماكان النقيب عزت قد حدثنا عنها بهذه الكلمات القصيرة الغامضة ، ولكان قد أخبرنا عنها ببساطة .

« علاء » : وهل تظنين انه سيكشف لنا الاسرار حتى لو كانت المهمة بسيطة . . ان طبيعة عمل ضباط حرس السواحل وكل الضباط العسكريين تفترض أن تكون سرية مهما قلت درجة خطورتها .

قال « دقدق » فى ضجر : هل جئنا هنا للنقاش والجدال . . سوف يعود العقيد من مهمته ويشرح لنا كل شىء ويرحب بنا . . لقد جئنا هنا لتمضية وقت ممتع وليس من اجل نقاش لافائدة منه .

وغاص « دقدق » فى الماء ، وعلى الفور تبعه « علاء » ، ووقفت « ليلى » حائرة وقد شملتها عشرات الافكار الحائرة . .

غاص علاء وسط الاسماك الملونة الجميلة

Looloo
www.dvd4arab.com

ومن بعيد فى ركن مقفر بالشاطىء انطلقت بعض الزوارق البخارية التى يركبها الاجانب بعيداً جهة الغرب بعد أن وضعوا بداخلها صندوقاً كبيراً غريب الشكل .

ومن بعيد أيضا سمعت « ليلى » صوت صفارة احد لنشات حرس السواحل . . وفى نفس اللحظة اهتز انفها . وكان هذا يعنى شيئا مؤكداً . . أن هناك مغامرة فى الطريق !

* * *

« جزيرة برقان »

قضى المغامرون بقية يومهم على الشاطىء ، وتصادقت « ليلى » مع مجموعة من السياح الإنجليز الذين اعجبوا بذكائها . . كما كانت دهشتهم عظيمة لمقدرة كوكى على تقليد الكلمات والعبارات باللغة الإنجليزية فأخذوا يلتقطون لها الصور معهم ، مما أصاب كوكى بالغرور بقية النهار . . فرفضت أن تجيب إلى أى حديث يوجه إليها إلا بالإنجليزية . . « يس » أو « نو » وهما كل ماحفظته من تلك اللغة !

وعاد المغامرون إلى الفندق فوجدوا النقيب عزت فى انتظارهم ، ودعاهم إلى العشاء فى مطعم الفندق فلبى المغامرون الدعوة . وعلى العشاء سألت « ليلى » النقيب عزت : ألم يعد العقيد عصام من مهمته ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

على الفور شحب وجه النقيب عزت وهتف فى « ليلى » : اخفضى صوتك .

ارتبكت « ليلى » وتورد وجهها ، وقد احست انها ارتكبت خطأ . . وتبادل « علاء » و« دقدق » نظرة مندهشة .

وقال النقيب عزت معتذراً : أنا آسف . . ولكن هذه أمور لايصح مناقشتها فى مكان عام ملىء بالاغراب .

وصمت لحظة ثم أضاف : لاتشغلوا انفسكم بهذه المسألة . . سوف اتولى اصطحابكم وضيافتكم طوال مدة اقامتكم هنا إلى أن تعودوا للقاهرة .

وكان حديث النقيب يعنى شيئا واضحا . . انهم ربما لايلتقون مع العقيد عصام طوال مدة بقائهم فى « شرم الشيخ » !

وساد الصمت بقية العشاء ، وعندما انتهوا منه

سألت « ليلى » النقيب عزت : هل يمكننا استئجار زورق فى الغد ؟

تساءل النقيب بدهشة : ولماذا ؟

اجابت « ليلى » : اننا نريد التنزه به فى البحر ومشاهدة بعض الجزر القريبة مثل جزيرة « تيران » وجزيرة « صنافير » .

ظهرت الدهشة على وجه « علاء » و« دقدق » ، وقال النقيب عزت : هذا سهل . . ولكننى سأكون مضطرا إلى اصطحابكم فى الزورق حتى لاتضلوا طريقكم فى البحر .

هتفت كوكى بحدة : نو !

التفت إليها النقيب عزت بدهشة ، وربتت « ليلى » فوق رأس ببغاءها المشاكسة وقالت : سيكون هذا رائعا ، ليس هناك اجمل من تمضية يوم فوق جزيرة مهجورة . وبعد لحظات ودعهم النقيب عزت ، وصعد المغامرون إلى غرفهم

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال « علاء » لأخته مندهشاً : لماذا طلبت من النقيب عزت أن يستأجر زورقا لنتنزه به فى البحر . . لقد كان اتفاقنا هو أن نمارس الغوص بالقرب من الشاطىء غداً .

اجابت « ليلى » بغموض : يمكننا أن نأخذ معنا معدات الغوص ونمارسه بالقرب من شاطىء الجزيرة التى نصل إليها غدا .

قال « دقدق » مندهشا : ولكنى لاأفهم . . لماذا هذا الإصرار على الذهاب إلى تلك الجزر ؟

« ليلى » : ألم تلاحظا شيئاً مهما حدث الليلة ؟

« علاء » : هل تقصدين ارتباك النقيب عزت وقلقه عندما ذكرت اسم العقيد عصام ومهمته ؟

« ليلى » : بالضبط . . ألا يعنى هذا شيئا لكما . . ان العقيد عصام فى مهمة سرية بكل تأكيد وإلا ماقلق النقيب عزت من كشفها . . وهو أيضا

يخشى من أن يكون احد رواد الفندق قد سمعنا ونحن نتحدث عن مهمة العقيد عصام .

« دقدق » : ومامعنى ذلك ؟

« ليلى » : معناه أن مهمة العقيد عصام قد يكون لها علاقة بأحد رواد الفندق أو بعضهم . . وبالطبع فإن هذه المهمة لاتدور على الشاطىء أو فى احد الفنادق به وإلا لكان العقيد عصام معنا هنا بالقرب من الشاطىء . . ومن المؤكد ان هذه المهمة تدور بعيدا . . . فى قلب البحر فهذه هى طبيعة مهام رجال حرس السواحل .

قال « علاء » بدهشة : ولكن لماذا اخترت الذهاب إلى جزيرة « تيران » و« جزيرة صنافير » يا« ليلى » ؟

اجابت « ليلى » : لانهما تقعان جهه الغرب مع بعض الجزر الأخرى بالقرب من المملكة العربية السعودية ، ولقد لاحظت أن هناك عدداً من الزوارق

Looloo
www.dvd4arab.com

البخارية التى يركبها الاجانب تتجه جهة الغرب صباح اليوم وهم ينقلون فيها صندوقاً كبيراً غريب الشكل .

واكملت باسمة : ومن يدرى . . قد تكون هناك صلة مابين هذه الزوارق وتلك الجزر الواقعة فى الغرب . . وبين مهمة العقيد عصام .

قال « دقدق » ذاهلا : يالهى . . كيف فكرت فى مثل هذه الاشياء وكيف ربطت بينها . . انك تتحدثين كما لو كنت متأكدة أننا سنجد فى هذه الجزر مغامرة تنتظرنا ، ليس هذا فقط ، بل وكأننا سنجد العقيد عصام فى انتظارنا أيضا .

اجابت « ليلى » : ان كل شىء جائز ، فإذا لم نجد أى مغامرة حول تلك الجزر فسوف نكون قد قضينا فوقها وقتا ممتعا ولن نخسر شيئا .

وهنا هتفت كوكى : يس !

وكان فى موافقتها نهاية النقاش فى هذا المساء !

* * *

فى التاسعة صباحا كان كل شىء معدا . . وكان الزورق الذى احضره النقيب عزت مؤجراً من مركز تأجير الزوارق ، وكان صغيرا لايزيد طوله عن خمسة امتار ولكنه كان سريعا جدا تصل سرعته القصوى إلى مائة كيلومتر فى الساعة . . وكان مجهزا ببوصلة ارشاد وخرائط وجهاز لاسلكى ونظارة مقربة وقد ارتفع فوقه العلم المصرى بألوانه الثلاثة . . الحمراء والبيضاء والخضراء وتوسطهم الصقر .

نقل المغامرون أدوات الغوص الخاصة بهم وانابيب الاوكسجين إلى الزورق ، وحملوا معهم بعض المعلبات الجافة والعصائر وسنانير الصيد ، كما حمل « علاء » معه بندقية صيد فى الاعماق .

قال النقيب عزت باسما : يبدو انكم استعددتم جيدا لقضاء يوم ممتع .

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » : هذه هى عادتنا عندما نذهب فى مغامرة .

اندهش النقيب وتساءل : أى مغامرة ؟

ظهر التردد على وجه « دقدق » ، وقال « علاء » بسرعة : انه يقصد أن ذهابنا إلى تلك الجزر هو نوع من المغامرة .

اجاب النقيب : إنها مغامرة بالفعل ، فبعض هذه الجزر صخرى خطر وتعيش حوله بعض أنواع الاسماك السامة ولذلك اطلب منكم أن تكونوا شديدى الحرص . وادار محرك الزورق فتعالى هديره ، ثم اندفع به يشق الماء . . جهة الغرب . وبعد ربع ساعة ظهرت امامهم جزيرة صخرية عالية فى قلب الماء ، فهدأ النقيب من سرعة الزورق وقال : هذه هى جزيرة « تيران » وطولها يصل إلى حوالى عشرة كيلومترات وهى جزيرة صخرية وعرة . .

« ليلى » : وهل يعيش فوقها احد ؟

النقيب : نعم ان بعض السكان يعيشون فوقها بالاضافة إلى بعض رجال حرس السواحل فهى جزيرة هامة لانها تشرف على مضيق « تيران » الذى يعتبر المنفذ من البحر إلى « خليج العقبة » .

« ليلى » : لاأظن أننا سنجد شيئا مثيراً فوق هذه الجزيرة . . لماذا لاتأخذنا إلى جزيرة أبعد ؟

اشار النقيب عزت إلى جزيرة على مرمى الافق وقال : هذه هى جزيرة « صنافير » وهى تبعد حوالى سبعة كيلومترات وهى مأهولة بالسكان أيضا . . هل ترغبون فى زيارتها ؟

« ليلى » : لماذا لانذهب إلى جزيرة أبعد من هاتين الجزيرتين ؟

قال النقيب بقلق : ليست هناك غير جزيرة «برقان » وام قصور « على مسافة بعيدة .

« ليلى » : سيكون ممتعا لو ذهبنا إلى هاتين الجزيرتين .

Looloo
www.dvd4arab.com

اعترض النقيب بدهشة : ولكن الجزيرتين مقفرتان لايعيش أحد فوقهما .

اجابت « ليلى » باسمة : سيكون هذا أفضل حتى نمارس حريتنا فى التجول فوق الجزيرة والغوص والصيد حولها .

قال النقيب بقلق اشد : ولكن . . إن هاتين الجزيرتين خطرتان و. .

ولم يكمل النقيب ، وكان واضحا أن هناك مايقلقه بشأن ذهاب المغامرين إلى الجزيرتين ، ولاحظ « علاء » و« دقدق » أن « ليلى » قد استدرجت النقيب فى مهارة إلى اظهار قلقه ، ولذلك لم يتحدثا وبقيا صامتين وهما لايدريان إن كان النقيب عزت سيوافق على ذهابهم إلى الجزيرتين أم لا .

واخيراً حسم النقيب عزت تردده ، لقد كانت تعليمات العقيد عصام له بأن يلبى كل طلبات

المغامرين ، لذلك أدار محرك الزورق وانطلق تجاه الجزيرتين البعيدتين .

واخيراً لاحت جزيرة « برقان » ، وكانت جزيرة صغيرة لايزيد طولها عن ثلاثة كيلومترات وعرضها كيلومتر واحد . . وكانت جزيرة صخرية تحيط بها الصخور الحادة من كل جانب وينمو العشب البحرى والطحالب الخضراء حول صخورها ، على حين ظهرت جزيرة « ام قصور » على البعد على مسافة عشر كيلومترات تقريبا كأنها حجر غائص فى قلب الماء .

هتفت « ليلى » باعجاب : يالها من جزيرة رائعة هذه الجزيرة التى وصلنا إليها .

تبادل عادل و« دقدق » نظرة مندهشة ، فلم يكن فى الجزيرة مايغرى على الاطلاق بالبقاء فوقها !

وسألهم النقيب عزت : هل تريدون البقاء فوق هذه الجزيرة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

اجابت « ليلى » فى حماس : نعم . . سنبقى فوقها بقية النهار ويمكنك أن تأتى آخر النهار لاصطحابنا فى العودة .

قال النقيب بقلق : أرجوكم كونوا حذرين فى تسلق الصخور أو الغوص ، فهذه الجزيرة وعرة المسالك ولم يطأها إنسان منذ سنوات .

« علاء » : لاتخش شيئا فقد ذهبنا إلى اماكن كثيرة اصعب من هذه الجزيرة .

وصاحت كوكى تأكد كلام « علاء » : كوكى شجاعة . . كوكى بطلة . . يس . . نو . . نو . . يس . . جود مورننج سير !

ابتسم النقيب عزت ، واقترب بالزورق حتى حازى شاطىء الجزيرة الصخرية ، وساعد المغامرين على الهبوط منه إلى الجزيرة ونقل معهم معداتهم واجهزة الغوص وطعامهم .

وأخيراً حمل جهاز اللاسلكى الصغير من زورقه واعطاه للمغامرين قائلا : احتفظوا بهذا الجهاز معكم تحسباً لأى طارىء . . وإذا صادفكم أى خطر يمكنكم أن تستنجدوا بقوات حرس السواحل فى جزيرة « تيران » على هذه الموجة ، كما يمكنكم الاتصال بى على نفس الموجة فى « شرم الشيخ » فهذا اللاسلكى ذو مدى بعيد .

واشار النقيب إلى احدى موجات الجهاز . ليستعملها المغامرون فى اتصالهم . وتساءلت « ليلى » بخبث : وأى خطر يمكن أن نواجهه فوق هذه الجزيرة المقفرة لكى نطلب نجدة ؟

نظر إليها النقيب طويلا ولم يرد ، وقال بعد لحظة : وحتى لو لم يكن هناك أى خطر فمن المفيد أن تحتفظوا بالجهاز معكم تحسباً لأى طارىء .

وتلفتت «ليلى» حولها فشاهدت جهة الجنوب على مسافة أقل من كيلومترين هيكلا بعيدا بارزا كأنه

Looloo
www.dvd4arab.com

مسلة صغيرة فى قلب الماء، فاشارت نحوها وسألت النقيب بدهشة : هل هذه جزيرة بعيدة ؟

اجاب النقيب : انها رأس جزيرة صخرية بارزة من قلب الماء ، وبسبب وعورة المنطقة حولها ووجود صخور حادة مخيفة فى قلب الماء حولها فقد تم انشاء فنار صغير ليرشد السفن التى تعبر البحر متجهة إلى الخليج حتى لاتصطدم بالصخور المختفية تحت الماء قريبا منها ، ولكن مع الوقت وبسبب التقدم التكنولوجى لم يعد لذلك الفنار فائدة بعد أن صارت السفن التى تعبر الخليج تملك أجهزة الكترونية واجهزة مسح للقاع تمكنها من تحديد اماكن الصخور البحرية بدقة فتتجنبها ، ومن وقتها توقف الفنار عن العمل .

تنهدت « ليلى » قائلة : لكم تمنيت دائما أن اشاهد فناراً عن قرب !

ادار النقيب عزت محرك زورقه وقال : لاأنصحك بذلك ، فهذه الصخرة التى يقع فوقها الفنار صخرة

قاسية زلقة يصعب الصعود فوقها ، كما أن الموج يضربها بعنف فيغرق أى شخص يحاول الاقتراب منها .

واكمل محذرا : هذا بالاضافة إلى أن بعض الاحياء البحرية السامة تعيش حول شاطئها .

ابتسم « علاء » وقال : انه مكان مخيف فعلا ولاأظن أن هناك أى إنسان فى العالم يرغب فى الذهاب إلى هذا المكان .

ولكن تألق عينى « ليلى » كان يقول بعكس ذلك ، وأنها قد تفكر فى زيارة ذلك الفنار مهما كانت الاخطار المحيطة به !

ولوح النقيب عزت بيده للمغامرين قائلا : سآتى إليكم آخر النهار لاعود بكم .

وانطلق بزورقه حتى غاب عن الانظار ، وهتف « دقدق » فى سرور : ماذا تنتظران ، لاأظن اننا سنجد شيئاً مثيراً فوق هذه الجزيرة الصخرية . .

www.dvd4arab.com

فدعونا نرتدى ملابس الغوص ونستكشف قاعها ، فانه شيء رائع أن يستكشف الإنسان جزيرة نائية لايعيش فوقها أى إنسان .

ولكن العينين اللتين اطلتا من خلف الصخور فى حذر بينت أن هناك سكانا آخرين فوق الجزيرة . . وكان منظر العينين القاسيتين المخيفتين يدل على أن صاحبهما لايرحب بالغرباء من أى نوع !

* * *

« الاخطبوط الرهيب »

ارتدى « علاء » و« دقدق » ملابس الغوص واستعدا للقفز فى الماء ، وترددت ليلى فأشار إليها « دقدق » قائلا : ماذا تنتظرين يا« ليلى » . . هيا بنا نستكشف قاع هذه الجزيرة ونغوص قريبا منها .

قالت « ليلى » فى حيرة : أليس من الأفضل أن نستكشفها من أعلى أولا ؟

« دقدق » : وماذا سنجد فوقها . . انها جزيرة صخرية حادة لاينبت فوقها إلا بعض الاعشاب والاشجار الصغيرة المتباعدة . . اننا لن نجد فوقها أى شيء آخر ولاحتى بعض الحيوانات أو الطيور .

Looloo
www.dvd4arab.com

صمتت « ليلى » وارتدت ملابس الغوص ، ووضع كل من المغامرين قناع الاكسجين فوق وجهه ، وقفزوا ثلاثتهم فى قلب الماء . .

أما كوكى فأخذت تحلق فوق المكان وهى تدور فى دوائر متسعة وترقب فقاعات الهواء الناتجة من تنفس المغامرين فى قلب الماء ، وعندما لم تجد مايغريها بالطيران حول الجزيرة الجرداء هبطت ورقدت بجوار ملابس المغامرين واشيائهم ، وهى تلوم نفسها بأنها ماكان يجب عليها ترك روكى ومرزوق ومشاغبتها الدائمة لهما ، لتأتى إلى ذلك المكان المقفر حيث لاتجد من تعاكسه !

غاص « دقدق » بسرعة ، وكان امهر المغامرين فى الغوص ، وتبعه « علاء » من الخلف ممسكا بندقية الصيد فى الاعماق . ومن الخلف غاصت « ليلى » ورائهما بعد أن حسمت ترددها واغراها جمال المكان بالغوص . وظهرت تحتهم صخور الجزيرة الغارقة فى الماء . . وكانت سوداء اللون قد تكلست فوقها بعض

الاعشاب والحيوانات البحرية وتدببت اطرافها الحادة فتحاشى المغامرون أن تؤذيهم وسبحوا فى قلب الماء مبتعدين عنها .

وظهرت أمام المغامرين اسراب من السمك الملون فى تشكيلات رائعة . . فمنها ماكان صغير الجسم له عيون واسعة ، وتختلط الألوان فوق زعانفه وذيله فى امتزاج عجيب ، ومنها اسماك كبيرة ذات عيون صغيرة اخذت تسبح امام المغامرين فى مهل بدون أن تخشاهم أو يثيروا فضولها .

وظهرت اسماك كبيرة مخططة بألوان حمراء وصفراء لايقل طولها عن متر وهى تسبح مطمئنة أمام « علاء » ، فأمسك ببندقيته واستعد لصيدها ، ولكن « ليلى » اسرعت تمسك بيده ونظرت إليه نظرة لائمة ففهم « علاء » انها تطلب منه ألا يؤذى السمكة الكبيرة الجميلة ، فابتسم وهز رأسه موافقا .

ونظر « علاء » و« ليلى » حولهما بحثا عن

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » . . ولكن لم يكن هناك أى أثر له . . واشارت « ليلى » بيدها إلى « علاء » بأنه ربما دار « دقدق » حول الجزيرة يستكشف قاعها ، فأومأ « علاء » برأسه بأنه سيذهب للبحث عنه ، وأسرع سابحا فى قلب الماء واخذ يدور حول الجزيرة و« ليلى » خلفه بحثا عن اخيهما .

ولكن « دقدق » لم يكن قد دار حول الجزيرة ، بل غاص بعيداً وفى سرعة معتمداً على مهارته فى الغوص . . فقد أنساه جمال البحر وكائناته واجب الحذر فانساق بعيدا فى قلب الماء .

ومن خلف احد الصخور الكبيرة ظهر غواص مجهول يحمل بندقية صيد فى الاعماق وقد ظهرت فى عينيه نظرة حادة . . وامسك الغواص بندقية الصيد ذات الحربة القاتلة وانطلق خلف « دقدق » بلا صوت .

* * *

فجأة ظهر غواص ببندقية مائية خلف دقدق

Looloo
www.dvd4arab.com

اتم « علاء » و« ليلى » دورة كاملة غائصين فوق شاطىء الجزيرة فى أقل من نصف ساعة . . ولكن . . لم يكن لدقدق أى أثر حولهما . . وظهر القلق فى عينى « ليلى »، فأشار « علاء » لها بأنه ربما صعد اخوهما إلى سطح الجزيرة بدون أن يراياه .

واتجه « علاء » صاعدا لأعلى و« ليلى » خلفه . .

وفجأة حملقت « ليلى » بذهول شديد وشلها الرعب عندما وقعت عيناها على الوحش الذى برز لها من خلف احد الصخور الكبيرة . .

كان اخطبوطا رهيبا يصل طول ذراعه الواحدة إلى مترين . . وكانت له عشرات الاذرع الكبيرة التى تنتشر فوقها الممصات القبيحة الشكل ، وتتحرك زوائده حركة مستمرة تثير القشعريرة لمن تقع عيناه عليها . .

شل الرعب « ليلى » وهى تحملق فى الاخطبوط المخيف الشكل الذى اخذ ينظر لها بعينيه الكبيرتين

نظرات رهيبة حادة كأنه يقوم بتنويمها مغناطيسيا ، حتى انها لم تستطع التحرك من مكانها أو الاسراع خلف « علاء » والاستنجاد به . .

وعندما أفاقت « ليلى » من ذهولها وحاولت الهرب . . كان الوقت قد فات !

واندفع الاخطبوط نحو « ليلى » ناشراً اذرعته الضخمة للأمام وهو يحركها حركة مرتعشة ، وقبل أن تلامس اذرعته المرعبة « ليلى » افاقت من ذهولها ، ولم يكن هناك أى فائدة من الصراخ أو الاستنجاد بأى إنسان . . وكان عليها أن تعتمد على نفسها للنجاة بحياتها .

اسرعت « ليلى » تسبح مبتعدة ، وسبح الاخطبوط خلفها فى هدوء وهو متأكد من اصطيادها مهما حاولت الفرار . .

وبذلت «ليلى» مجهوداً خارقا وهى تهرب من أمام اذرع الاخطبوط الممتدة خلفها والتى تكاد تمسها ،

Looloo
www.dvd4arab.com

واحتمت خلف بعض الصخور التى ادمت ذراعها ومزقت زعنفة الغوص فى قدمها ، ولكن الاخطبوط مد أحد اذرعته نحوها فكاد يصطدم بوجهها ، فامسكت « ليلى » بحجر كبير وضربت به ذراع الاخطبوط ، ولكنه لم يتأثر ، واقترب منها أكثر وقد تأهب للامساك بها والقبض عليها .

وعرفت « ليلى » أنها لو لم تسرع بالهرب والصعود إلى الجزيرة فإن نهايتها قد تكون بين أذرع ذلك الاخطبوط المخيف ، فاندفعت تسبح صاعدة لأعلى ، واندفع الاخطبوط خلفها . وقبل أن تصل « ليلى » إلى سطح الماء امتدت أحد اذرع الاخطبوط لتلتف حولها وتقبض عليها .

صرخت « ليلى » فى رعب قاتل ، واحست بذراع الاخطبوط الضخمة تلتف حولها وتكاد تشلها وتحطم ذراعيها . . وبذلت مجهودا خارقا محاولة الافلات من ذراع الاخطبوط القاتلة بلا فائدة . . فأجهشت

بالبكاء وهى تحس برعب لم تشعر به فى حياتها من قبل وهى لاتجد من ينقذها من ذلك المصير المؤلم . وعندما احس الاخطبوط باستسلام فريسته غاص بها إلى أسفل ، ليفترسها على مهل بحجرة فى اعماق البحر .

* * *

عندما صعد « علاء » لأعلى سطح الجزيرة نظر حوله فلم يشاهد لأخيه أى أثر . . وانتاب « علاء » القلق فسأل كوكى إن كانت شاهدت « دقدق » يغادر الماء فصاحت به : نو . . نو . . « دقدق » فى البحر . . « دقدق » فى البحر . . نو . . يس . . يس . . نو . . جودمورننج سير ؟؟

واسرعت محلقة صائحة وقد استعادت نشاطها . . واحس « علاء » بقلق شديد خاصة وأن « ليلى » تأخرت فى صعودها خلفه ، فأسرع يلقى بنفسه فى الماء مرة أخرى ، وغاص بسرعة لأسفل .

نظر « علاء » حوله فلم يلمح أى أثر لـ « ليلى »

Looloo
www.dvd4arab.com

أيضا . . واقترب من بعض الصخور فشاهد جزءاً من زعنفة القدم التى كانت ترتديه « ليلى » فأصابه الذهول وعرف انها تعانى من خطر شديد ، فأسرع غائصا أكثر لاسفل بسرعة جنونية وهو يتلفت حوله بحثا عن « ليلى » .

ولمح « علاء » شيئا داكن اللون يغوص إلى أسفل فى هدوء . . فأسرع خلفه وقلبه يدق بعنف مثل قرع الطبول . . واستطاع « علاء » أن يميز الاخطبوط الضخم وقد أطبق باذرعته حول « ليلى » التى فقدت الوعى من شدة الألم واستسلمت لمصيرها .

جن جنون « علاء » ، واندفع كالسهم نحو الاخطبوط ولحق به قبل أن يدخل جحره بين الصخور ، واعترض طريق الاخطبوط الذى حملق فى « علاء » بدهشة ، ثم مد بقية اذرعته الضخمة نحوه ليقبض عليه أيضا . . ولكن حركة « علاء » كان اسرع فصوب بندقيته المائية واطلقها ، وانطلق منها

سهم اصاب عين الاخطبوط فتفجر دم اسود منها ملأ المكان ، وأخذ الاخطبوط يتلوى بشدة وهو يعانى من ألم شديد فأخذ يضرب الماء بأذرعته فى كل اتجاه ضربات جنونية كانت كفيلة بقتل من تصيبه .

تحاشى « علاء » اذرع الاخطبوط وصوب بندقيته مرة أخرى إلى قلب الاخطبوط ، وهو يعرف أن قذيفته لو انحرفت عن هدفها لربما كان فى ذلك نهايته ونهاية « ليلى » . وأطلق « علاء » سهمه فى اللحظة التى اصابته ذراع الاخطبوط فأطاحت به إلى الوراء فى عنف فاصطدمت رأسه بالصخور خلفه . . واحس « علاء » بالمرئيات تضطرب حوله والدنيا تغيم عن عينيه وبألم قاتل فى رأسه . . وكاد يفقد وعيه ولكنه تحامل على نفسه وسبح مقتربا من الاخطبوط فشاهد حربته الثانية وقد استقرت فى بدن الاخطبوط الذى فارق الحياة واخذ يغوص ببطء إلى قاع البحر كأنه حجر ثقيل حاملاً « ليلى » بين ذراعه الممسكة بها فى عنف .

Looloo
www.dvd4arab.com

اطبق الاخطبوط الرهيب على ليلى

انـدفع « علاء » غائصا خلف الاخطبوط الميت حتى لحق به ، وحاول أن يخلص « ليلى » من الذراع الرهيبة المتشبثة بها بلا فائدة ، وكان « علاء » يعرف أن كل دقيقـة تمر ليست فى صالحـه ، فقـد ينفـذ الأكسجين سريعاً منه ومن « ليلى » ، وقد يتعرضان لضغط شديد قد يقتلهما إذا غاصا فى قلب الماء أكثر من ذلك .

ولم يكن مع « علاء » أى سكين أو سلاح يقطع به ذراع الاخـطبوط الملتفة حول « ليلى » ولكنه لم ييأس ، خلع نظارته الطبية من فوق عينيه وحطمها فوق ركبته فانكسرت إلى قطعتـين كانت لاحـداهما سن حادة كالسكين ، فأخذ « علاء » يقطع بها ذراع الاخطبوط السميكة وهو يبذل كل قوته فى صراع محموم .

وأخـيراً اسـتـطاع « علاء » أن يقـطع ذراع الاخطبوط ، وألقاها بعيداً عن « ليلى »، وحمل اخته فوق ذراعيه وأخذ يصعد لأعلى بأقصى سرعته وهو

www.dvd4arab.com

يحس بتنفسه يضيق بشدة دلالة على نفاذ الاكسجين فى انبوبته . .

وأخيراً صعد « علاء » إلى سطح الماء ، وازاح كمامته الخالية من الهواء وتنفس بعمق بعد أن كاد صدره يحترق لنفاذ الاكسجين ، وتبللت عيناه بالدموع لمنظر اخته الفاقدة الوعى فوق ذراعيه فسبح بها إلى الشاطىء ، وارقدها فوقه وازاح عنها ملابس الغوص وادواته ، واخذ يجُرى لها تنفسا اصطناعيا فأفاقت « ليلى » بعد قليل وفتحت عيناها ، فأجهش « علاء » بالبكاء لشدة فرحته .

وانتهبت « ليلى » غير مصدقة ، وصرخت فى رعب وهى تظن نفسها لاتزال بين اذرع الاخطبوط فطمأنها « علاء » واخبرها بما حدث واستطاعته انقاذها فى اللحظة الأخيرة .

ومزق « علاء » طرف قميصه وربط بها قدم « ليلى » المصابة ، وأحس بالألم فى رأسه من اثر ضربة

ذراع الاخطبوط له ، وتحسس رأسه فلمست اصابعه شيئا لزجا . . وعرف انه اصيب وهو الآخر ولكنه لم يهتم ، فقد انسته سعادته الشديدة بانقاذ « ليلى » كل شىء آخر .

وانتبهت « ليلى » وتساءلت : أين « دقدق » ؟

تذكر « علاء » اخاه وظهرت على وجهه دهشة شديدة وقال : « دقدق » . . لاأعرف أين هو . . لو كان لايزال داخل الماء فهو فى خطر شديد لأن الاكسجين معه على وشك النفاذ بالرغم من أن اسطوانة الاكسجين الخاصة به أكبر من اسطوانتنا .

قالت « ليلى » ذاهلة : هذا إن لم يتعرض لخطر أشد .

صاح «علاء» : يجب أن اسرع إليه فورا .

وكاد يلقى بنفسه فى الماء فصاحت « ليلى » به أن يأخذ انبوبة الاكسجين الخاصة بها لأن بها بقية من الاكسجين قد يحتاجها فى غوصه

Loolo
www.dvd4arab.com

قام « علاء » بارتداء كمامة الاكسجين الخاصة بـ« ليلى » وحمل انبوبتها فوق ظهره وألقى بنفسه فى قلب الماء ، واحساسه بأن « دقدق » فى خطر قد تضاعف إلى أقصى حد .

* * *

«معركة فى قلب الماء»

لم يحس « دقدق » بالخطر الذى يطارده ، وكانت متعة الغوص ومشاهدة الاسماك الملونة الجميلة حوله قد انسته الوقت . . وعندما ألقى نظرة فى ساعة يده اكتشف أن الوقت قد مر سريعا وأنه لم يعد باقيا أمامه غير خمس دقائق وينتهى الاكسجين من اسطوانته . وكان عليه أن يسرع بالصعود إلى سطح الماء والسباحة إلى الجزيرة ، وعندما استدار إلى الخلف فوجىء بالغواص المجهول يعترض طريقه وقد صوب نحوه بندقية سهامه القاتلة .

كان الغواص المجهول قد تتبع « دقدق » لمسافة طويلة بغرض اكتشاف هدفه ، وعندما استدار

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » لم يستطع الغواص الاختفاء فى الوقت المناسب فأسرع يصوب بندقيته نحوه ، وتأهب لاطلاقها فى الحال .

شلت المفاجأة « دقدق » ولم يعرف من هو ذلك الغواص ولا من أين جاء وماهو هدفه ، وكانت عيناه مثبتتان على البندقية المصوبة نحوه فى الماء . . والثوانى تمر والاكسجين يتناقص بسرعة أكبر .

وانطلق سهم من البندقية فضرب « دقدق » الماء بقدميه سابحاً لأعلى وتفادى السهم فى آخر لحظة ، واطلق الغواص سهم آخر كاد يمس صدر « دقدق » ، وعرف « دقدق » انه لن يستطيع الهرب طويلا فاندفع نحو الغواص المهاجم بسرعة قبل أن يُطلق سهم ثالث . . واشتبك الاثنان فى صراع قاتل .

كان الغواص المجهول قويا ، أقوى من « دقدق » كثيرا فاستطاع شل حركته وتطويقه ، وبضربة قوية

من مؤخرة بندقيته فوق رأس « دقدق » ، ترنح « دقدق » فى الماء وغامت عيناه وفقد وعيه وبدأ يغوص لأسفل ، وصوب الغواص المجهول بندقيته نحو « دقدق » للمرة الأخيرة واستعد لاطلاق سهمه القاتل عليه ، ولكن قبل أن يطلقه انطلق سهم مجهول يشق قلب الماء ليستقر فى ذراع الغواص . . وترنح الغواص المجهول واضطرب من شدة الألم وهو لايعرف من أين جاءه السهم الذى اصابه ، فاخذ يدفع الماء بقدميه مبتعداً عن المكان . ومن خلف بعض الصخور فى قلب الماء ظهر شبح يرتدى حُلة غوص زرقاء ، واتجه بسرعة نحو « دقدق » وهو يعرف أن الاكسجين المتبقى معه لن يكفيه أكثر من ثوان قليلة .

* * *

لم يغص « علاء » كثيراً ، وتلفت حوله فى قلب الماء باحثاً عن اخيه بدون أن يعثر عليه ، وشعر بالاكسجين يتناقص سريعاً حتى يكاد أن ينفد ، ولم

www.dvd4arab.com

تكن هناك أى فائدة من البقاء تحت سطح الماء أكثر من ذلك فأسرع صاعداً لأعلى ، وماكاد يظهر فوق سطح الماء حتى انتزع الكمامة من فوق وجهه وتنفس بشدة بعد أن أوشك على الاختناق . وصاحت « ليلى » فى « علاء » : أين « دقدق » . . ألم تعثر عليه ؟

اجابها « علاء » متألما : لم أستطع الغوص كثيرا بسبب نقص الاكسجين ولم يكن هناك أى أثر لـ« دقدق » .

انفجرت « ليلى » باكية وهى تقول : لابد أن الاكسجين فى اسطوانته قد نفذ ، أو لعل اخطبوط صارعه أو اصابه . . اننى الملومة وأنا السبب فى كل ماحدث ، لولاى ماجئنا إلى هذا المكان .

واخذت تشهق بالبكاء ، ولم يجد « علاء » مايمكن أن يخفف به ألم اخته ، وكادت الدموع تطفر من عينيه وهو يتخيل مصير اخاه المجهول .

فجأة صاحت كوكى : « دقدق » يا « ليلى » . . « دقدق » يا« علاء » . . جودمورننج « دقدق » ؟

انتبه الاثنان ، وشاهدا كوكى وهى تحلق فوق نقطة بعيدة على الشاطىء ، وكان هناك شىء ممدد فوقه ، فأسرع الاثنان يعدوان باتجاهه .

كان « دقدق » ممدداً فوق الشاطىء بلا حراك ، وكان واضحا أنه لايزال حيا ويتنفس بصعوبة .

اندفعت « ليلى » نحو « دقدق » وهى تبكى من شدة السرور ، وأخذ « علاء » يحاول افاقته حتى فتح « دقدق » عينيه ونظر حوله مندهشا ، وقال كأنه يحدث نفسه : أين أنا . . هل ذهبت إلى الجنة ؟

ضحكت « ليلى » من وسط دموعها وقالت : انك تتحدث كما لو كنت قد مُت .

قال « دقدق » مذهولا : وهل مازالت حيا . . لقد مُت بكل تأكيد .

Looloo
www.dvd4arab.com

ضحك « علاء » وقال : وكيف تكون ميتا ونحن نحادثك فوق هذه الجزيرة ؟

انتبه « دقدق » ونظر حوله فى حيرة شديدة ثم قال : ولكن أين ذهب ذلك الغواص المجهول الذى هاجمنى فى قلب الماء وضربنى فوق رأسى فافقدنى وعيى فى الوقت الذى كاد الاكسجين أن ينفذ منى .

تساءل « علاء » و« ليلى » ذاهلين : أى غواص هذا الذى هاجمك ؟

حكى لهم « دقدق » عن الغواص المجهول الذى دخل معه فى صراع فى قلب الماء ، وكيف انتهى بفقده وعيه وتأكده من نهايته .

وعندما أكمل « دقدق » روايته سألته « ليلى » ذاهلة : اذن كيف صعدت من قلب الماء إلى الشاطىء بعد أن فقدت وعيك ؟

هز « دقدق » كتفيه فى حيرة قائلا : لاأدرى . . كان من المفروض أن اغرق فى قلب البحر ، ان

المسألة غامضة تماما . . لعل عروس بحر جميلة هى التى انقذتنى وحملتنى إلى الشاطىء !

ابتسم « علاء » وقال : هذا المكان لاتوجد به عرائس بحر ولكن يعيش فيه بعض الاخطبوطات المرعبة .

قفز « دقدق » فى هلع وقال : ماذا . . اخطبوط ؟

قص « علاء » على أخيه الصراع الذى دار بين «ليلى» والاخطبوط ، وكيف تمكن من انقاذها فى آخر لحظة فاتسعت عينا « دقدق » ذهولا ، واخذ يرتجف وهو يقول : هذا المكان مرعب . إن اشياء عديدة مخيفة تحدث به . . دعونا نغادره على الفور فهذا أفضل لنا .

قالت « ليلى » : معك حق يا« دقدق » . . اننى احس بالتعب الشديد وجسدى كله يؤلمنى بسبب ذلك الاخطبوط المرعب الذى كاد أن يعتصرنى . . دعونا نستدعى النقيب عزت بجهاز اللاسلكى فوراً ونغادر هذا المكان المخيف .

Looloo
www.dvd4arab.com

« علاء » : فكرة جديدة .

واندفع المغامرون الثلاثة نحو المكان الذى تركوا فيه ملابسهم واشياءهم . . وكان شىء فى مكانه كما تركوه من قبل ، الملابس والسنانير والطعام . . ولكن جهاز اللاسلكى لم يكن له أى أثر بجوار بقية الأشياء .

قالت « ليلى » ذاهلة : أين ذهب جهاز اللاسلكى . . لقد كان هنا مع بقية الاشياء ؟

قال « علاء » بحيرة : إننى لم اقترب منه منذ تركته فى مكانه .

وقال « دقدق » : وأنا لم أصعد من قلب الماء منذ غُصت به .

تلفت « ليلى » حولها ذاهلة وهى تقول : اذن أين ذهب اللاسلكى . . لايمكن أن يكون قد طار فى الهواء .

« علاء » : وحتى كوكى لاتستطيع حمله إذا ارادت اللهو به فهو ثقيل .

وصاح فى كوكى : هل اخذت جهاز اللاسلكى ياكوكى ؟

ردت كوكى بسرعة : يس .

ظهر الأمل فى عيون المغامرين وصاحت « ليلى » فى كوكى : وأين اخفتيه ؟ ردت كوكى : نو !

وأخذت تكرر : يس . . نو . . يس . . نو . . جودمورننج سير ؟؟

وكان واضحا أنها لاتعرف مكان جهاز اللاسلكى .

تقابلت عيون المغامرين فى دهشة واضحة ، وكان هناك سؤال حائر يدور فى اذهانهم . . أين اختفى ذلك الجهاز .

قال « دقدق » ببطء : لعل . . لعل احد الحيوانات التى تعيش هنا قد حمله إلى مكان ما و . .

Looloo
www.dvd4arab.com

قاطعته « ليلى » : هذه الجزيرة لايعيش فوقها أى حيوانات .

اكمل « علاء » : وحتى لو كانت هناك أى حيوانات فإنها كانت ستسرق الطعام وليس جهاز اللاسلكى بالذات . . ان اختفاءه يدل على أن هناك اناس آخرين فوق هذه الجزيرة هم الذين استولوا عليه .

« ليلى » : ومن يكون هؤلاء الآخرين . . ولماذا يخفون انفسهم عنا ؟

تلفت « علاء » بحيرة حوله وقال : من يدرى من يكونون أو ماذا يريدون . . ولكن من الواضح أنهم لايريدون بنا خيراً أو يرحبون بوجودنا فى هذا المكان ، بدليل هجوم احدهم على « دقدق » ومحاولة قتله فى قلب الماء .

شحب وجه « ليلى » وقالت : هذا معناه اننا فى خطر شديد .

« علاء » : هذا صحيح تماما . . وعلينا أن نحتاط لأنفسنا من ذلك العدو الخفى .

وامسك ببندقية الصيد فى الاعماق متأهبا وهو يستطلع المكان حوله . . ولكن لم يكن هناك احد حولهم ، وكان المكان ساكنا عدا صوت الماء وهو يتكسر فوق الصخور حولهم ، وصيحات كوكى البعيدة .

قال « دقدق » : من الواضح أن عدونا المجهول لايريدنا أن نراه وإلا لكان قد هاجمنا فوق الجزيرة لافى قلب الماء .

ضاقت عينا « ليلى » وهى تقول : ولابد أن عدونا يريد قطع صلتنا بالعالم وإلا ماسرق جهاز اللاسلكى منا . . ولاشك أنه يريد ايذاءنا وإلا لترك الجهاز حتى نغادر الجزيرة فى سلام . . هذا معناه أن عدونا ينوى الهجوم علينا قبل عودة النقيب عزت .

« ليلى » : هذا واضح تماما . . وليس هناك أى

Looloo
www.dvd4arab.com

سبيل أمامنا غير ان نتأهب للدفاع عن انفسنا إلى أن يأتى النقيب عزت .

هتف « دقدق » : دعونا نصعد إلى أعلى نقطة فى الجزيرة لأنها ستكشف لنا المكان حولنا بالكامل ، وبذلك لايمكن لأحد أن يفاجئنا أو يهاجمنا دون أن نراه .

« ليلى » : فكرة جيدة .

واسرعوا يحملون اشياءهم بسرعة ، وارتقوا بها صخور الجزيرة الحادة حذرين حتى صعدوا إلى أعلى نقطة فيها ، وكانت تعلو عن سطح البحر بعشرة امتار ويحيط بها بعض الاعشاب النامية والاشجار الصغيرة اليابسة ، ولفت انتباه « علاء » شىء فوق الأرض فأمسكه بين يديه . . كان عقب سيجارة .

تأمل « علاء » عقب السيجارة بدهشة ، وتشممه وقال بذهول : انه لايزال طازجا . . ان من قام بتدخينه ألقاه منذ وقت قصير .

« ليلى » : وهذا معناه أن عدونا كان يراقبنا وربما سمع حديثنا .

« دقدق » : ولكن كيف امكنه الصعود إلى هنا والاختفاء بدون أن نراه أو نحس به ؟

وكان سؤالاً حائراً بلا اجابة ، وتضاعف قلق المغامرين بشدة ، ونظر « علاء » فى ساعته

وقال : إن الساعة تقترب من الثانية بعد الظهر . . وبقيت ساعات قليلة على عودة النقيب عزت ولاأظن أننا سنتعرض لهجوم اثناءها .

تناول « دقدق » احد الصخور الحادة الصغيرة بالقرب منه ورفعها بين يديه قائلا : فليحاول أى غبى الهجوم علينا لأعطيه درسا لن ينساه أبداً .

ابتسمت « ليلى » وقالت : إن المكان حولنا ملىء بالصخور الصغيرة المتناثرة وهى تمثل افضل دفاع لنا ضد أى هجوم لأننا فى مكان عال . . إن هذا يشعرنى ببعض الاطمئنان

Looloo
www.dvd4arab.com

واقبلت كوكى صائحة فهتفت فيها « ليلى » أن تصمت فسكتت فى الحال ، وساد المكان سكوت قاتل . . وعلى البعد ظهرت سفينة تجارية ضخمة وهى تعبر البحر قادمة من الخليج العربى نحو البحر الأحمر .

تنهد « دقدق » وقال : يالها من اجازة كنا نحلم بقضائها .

قال « علاء » باسماً : لاتقلق ياأخى العزيز . . بعد أن يعود بنا النقيب عزت إلى « شرم الشيخ » سنعوض هذا اليوم الضائع . . ولاأظن أننا سنرحب بالذهاب إلى أى جزيرة أخرى بعد اليوم .

قالت « ليلى » ساهمة : هذا إذا جاء النقيب عزت بالفعل ليعيدنا إلى الشاطىء !

قال « علاء » مذهولا : ماذا تقصدين يا« ليلى » ؟

ولكن « ليلى » لم ترد وشردت عيناها نحو الأفق البعيد .

« لغز الفنار المهجور »

اوشكت الشمس على المغيب بدون أن يظهر النقيب عزت وتصاعد القلق فى نفوس المغامرين الثلاثة حتى وصل إلى ذروته .

قالت « ليلى » فى توتر : لقد أخبرنا النقيب عزت أنه سيأتى ليأخذنا فى نهاية اليوم . .

وهاهى الشمس قد أوشكت على المغيب بدون أن يظهر .

قال « علاء » بأمل : لعل شيئا قد اخره . . وربما يظهر بعد قليل .

قال « دقدق » بصوت متحشرج : ولنفترض أنه لم يأت . . ماذا سنفعل ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هتف « علاء » محتجا : كيف لايأتى للعودة بنا وهو يعرف اننا وحدنا فوق هذه الجزيرة المنعزلة عن العالم .

قالت « ليلى » بتوتر شديد : لعله . . لعله نسى أو تعرض لحادث .

« علاء » : أى حادث يمكن أن يكون قد تعرض له ؟

« ليلى » : إذا كنا قد تعرضنا للهجوم علينا فى قلب الماء فلماذا لايكون النقيب قد تعرض لنفس الهجوم من الاعداء المجهولين ؟

« دقدق » : ولكن لماذا يهاجمون النقيب عزت ؟

قالت « ليلى » فى حيرة : من يدرى السبب . . لعل الأمر متعلق بمهمة العقيد عصام ، وربما ظن هؤلاء المجرمين الذين يطاردهم العقيد أن النقيب عزت ونحن مشتركين معه فى تلك المهمة ولذلك هاجموا النقيب فى قلب البحر وربما . . ربما قتلوه .

شحب وجه « علاء » و« دقدق » ، وقال « علاء » : وهذا معناه اننا معرضون لخطر رهيب .

« ليلى » : لاأظن أن عدونا سيواجهنا وجهاً لوجه . . قد يكتفى بتركنا نموت جوعا وعطشا فوق هذه الجزيرة بعد أن حصل على جهاز اللاسلكى منا .

تبادل المغامرين النظرات ذاهلين ، وقال « دقدق » وهو يرتعد : هذا معناه أننا قريبون جداً من مكان هؤلاء المجرمين ومركز نشاطهم وإلا ماهتموا بنا إلى هذا الحد .

« ليلى » : هذا استنتاج صحيح تماما .

غربت الشمس تماما ، وبدأ الظلام يحل شيئا فشيئا على المكان ، وكان واضحا أن ماخشاه المغامرون قد حدث بالفعل ، وأن النقيب عزت لن يأتى للعودة بهم . . وانهم قد صاروا وحيدين فوق

Looloo
www.dvd4arab.com

تلك الجزيرة المقفرة ، وأن عليهم مواجهة الأمر مهما كان .

نهض « علاء » وقال فى شجاعة : سوف أقوم بجمع بعض الأغصان الجافة والاعشاب لنشعلها فى الظلام ، فقد يشاهدها بعض رجال خفر السواحل فيهرعون إلينا .

أومأ « دقدق » و« ليلى » برأسيهما موافقين ، وتعاون الثلاثة فى جمع القليل من الاغصان الجافة للأشجار الصغيرة النابتة بين الصخور والاعشاب اليابسة وكوموها أمامهم ، وأتى « علاء » بحجرين صغيرين جافين ، اخذ يحكهما ببعضهما بمجهود جبار حتى انطلقت منهما شرارة امسكت بالاعشاب والاغصان فاشتعلت بها النار .

وكان الجو قد صار باردا فتجمع المغامرون حول النار فى صمت يستدفئون بها ، وراقبتهم كوكى فى دهشة وهى لاتدرى سر مايفعلون وكيف سيقضون

ليلتهم فوق تلك الجزيرة ، ولكنها لم تنطق خشية من غضب ليلى .

وتثائب دقدق وقال : اننى أريد أن انام !

« علاء » : يمكنك أن تنام أنت و« ليلى » وسأبقى لحراستكما فقد تعرضتما لخطر شديد اليوم ، ومن الأفضل لكما أن تناما لتستردا قوتكما .

تمددت « ليلى » و« دقدق » فوق الأرض العشبية واغمضا عيونهما ، وبعد دقائق راحا فى النوم لشدة ارهاقهما ، وحتى كوكى رقدت بجوارهما وغابت فى النوم .

تضاعف حذر « علاء » وقبض بشدة على بندقية الصيد فى الاعماق ، كانت سلاحاً ضعيفاً ولكنها افضل من لاشىء . . وكانت هناك عشرات الافكار المخيفة تدور فى رأسه ، ماهو مصير النقيب عزت ، وماهى العصابة التى تسعى خلفهم ، وماذا ستفعل

Looloo
www.dvd4arab.com

بهم ، وهل سيكون مصيرهم الموت فوق تلك الجزيرة المهجورة بدون أن يحس بهم إنسان .

وفجأة اقترب زورق بخارى وهو يتهادى فوق الماء ومحركاته ساكنة حتى لاتكشف عن صاحبه ، واستقر الزورق أمام شاطىء الجزيرة ، وقفز منه شخص يرتدى الملابس السوداء فظهر كأنه شبح فى الليل ، وشاهد الشبح النار بأعلى فدار حول الجزيرة ، ومن مؤخرتها بدأ يتسلق الصخور فى خفة كأنه قط ماهر بدون أن يصدر عنه صوت واحد .

وشاهد الشبح « علاء » وهو جالس أمام النار وظهره له بدون أن يحس به ، وأخرج الشبح من جيبه سكين طويلة حادة وقد ارتسم الشر فى عينيه . . كانت الأوامر الصادرة له أن يتخلص من المغامرين الثلاثة !

اقترب الشبح محاذرا ، ولم يعد يفصله عن « علاء » غير متر واحد ، ورفع يده بالسكين . .

وقبل أن يهوى بها فوق ظهر « علاء » ، لمح « علاء » ظلا طويلا لذلك الشبح عندما بزغ الهلال الوليد فجأة من الوراء فألقى بظل الشبح أمام عينى « علاء » . .

وتحرك « علاء » فى اللحظة المناسبة ، فقفز من مكانه فى نفس الثانية التى هوى فيها الشبح بكسينه فارتطمت بالصخرة التى كان « علاء » يجلس فوقها .

وقفز « علاء » نحو الشبح فى شجاعة ، واستعاد الشبح توازنه بسرعة وواجه « علاء » بسكينه ، وصوب « علاء » بنفسه فوقه ولكن الشبح صوب ضربة بسن سكينه أصابت ذراع « علاء » فسقط فوق الأرض متألما ، بعد أن اطاح بسكين مهاجمه بعيداً .

وانتهز الشبح الفرصة وانطلق هاربا . . وكتم « علاء » ألمه وامسك ببندقيته الصيد فى الاعماق وصوبها نحو الشبح واطلقها

Looloo
www.dvd4arab.com

برز الشيخ خلف علاء فى الظلام

وأصاب السهم ذراع الشبح فصرخ متألما . . وسقط على الأرض ثم نهض بسرعة وقفز فى قاربه البخارى وأدار محركاته وانطلق به كالسهم مبتعدا . .

استيقظ « دقدق » و« ليلى » على صرخة الشبح ، وعندما شاهدا ذراع « علاء » الجريحة اندفعا نحوه . وصاحت به ليلى مفزوعة : ماذا حدث يا« علاء » ؟

اجابها « علاء » متألما : لقد هاجمنى احد الاشخاص ، ويبدو أنه جاء من الخلف إلى الجزيرة فى زورق بدون أن اسمعه أو أشعر به ، ولولا أننى شاهدت ظله فى اللحظة المناسبة لقضى علينا .

قامت « ليلى » بتضميد ذراع « علاء » ، وكان جرحه سطحيا فتلاشى ألمه بعد قليل ، وطار النوم من عيون المغامرين فجلسوا حول النار صامتين وهى تكاد تخبو وتنطفىء .

قال « دقدق » : يبدو أن اعداءنا لم يكتفوا بقطع صلتنا عن العالم فأرادوا التخلص منا أيضا .

www.dvd4arab.com

« ليلى » : وهل شاهدت الشبح يا« علاء » ؟

اجـاب « علاء » : لا يا« ليلى » . . لقـد كان يرتدى قناعا فوق وجهه .

والتقط « دقـدق » سكين الشبح التى تركها بجوارهم وتأملها مندهشا ، كان فوق مقبضها نقش عجيب الشكـل يمثـل وحش مائى ضخم خرافى الشكل ، يخُرج رأسه من سطح الماء وينفث النار من فمه .

قال « دقدق» مندهشا : مامعنى هذا النقش ؟

« ليلى » : لابد انه يمثل رمز العصابة فهو أشبه بالتنين الذى تحكى عنه الاساطير القديمة فى أنه كان يعيش فى قلب المـاء . . وربـما يرمـز ذلـك إلى أن العصابة تتخذ مقرها تحت سطح الماء أو حوله . . أما النـار التى ينفثهـا التنين فلاشك أنها تعنى أن هذه العصابة لاترحم من يقف فى وجهها !

ابتسم « علاء » وقـال : يبـدو أنـك مغرمـة بالاستنتاجات يا« ليلى » هذه الليلة .

قال « دقدق » مهموما : وللأسف . . كانت كل استنتاجاتها صحيحة .

« ليلى » : وماذا سنفعـل . . هل نستسلم لهذا الخطر وننتظر هجوم العصابة علينا مرة أخرى ؟

قال « علاء » ساخـراً : ومـاذا بامكـاننـا أن نفعـل . . هل نصرخ فى السفن البعيدة التى تعبر البحر لترسل من ينقذنا . . أم سنصنعّ أجنحة من الريش نطير بها إلى الشاطىء .

ابتسم « دقدق » وقال : يبدو أن الخطر يزيد من حبك للفكاهة والدعابة يا« علاء » .

وساد الصمت . ولم يكن أمام المغامرين مايمكنهم أن يفعلوه غير الانتـظار ، وبعـد قليل خبت النـار وانطفأت تماما . . ولم يكن هناك مزيد من الاغصان

Looloo
www.dvd4arab.com

اليابسة والاعشاب لاشعالها مرة أخرى . . وألقى ضوء القمر البعيد بظل شاحب لكل من المغامرين وهم جالسون فى صمت وتوتر .

وفجأة صاحت « ليلى » بصوت مبهور : انظر يا« علاء » . . انظر يا« دقدق » . .

وأشارت « ليلى » بيدها جهة الشمال . . وامامهم ظهر الفنار القديم المهمل فوق صخرته العالية . . وكانت قمة الفنار تلتمع بضوء فضى عجيب وهى تصدر اشارات متقطعة . . وتقابلت عيون المغامرين غير مصدقين فى ذهول لاحد له .

* * *

« الفنران تدخل المصيدة »

هتف « دقدق » : هذا أمر لايصدق . . ان الفنار يعمل وتصدر عنه اضواء متقطعة .

« ليلى » : ولكنها اضواء فضية . . ان ضوء الفنار العادى يكون أصفر أو أحمر .

قال « علاء » متحيراً : ولكن من الذى يطلق هذه الاضواء . . لقد اخبرنا النقيب عزت أن الفنار مهجور منذ زمن ولم يعد يعمل وليس به احد .

« ليلى » : لابد أن هناك سراً وراء هذه الاشارات الضوئية المتقطعة . . هل تظنون انها رسالة إلى شخص أو أشخاص مجهولين ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

« دقدق » : هذا لاشك فيه . . انظر . . إن الاشارات الضوئية تصدر بطريقة خاصة كأنها نظام شفرى معين متفق عليه .

وبالفعل كانت اشارات الفنار الضوئية تلمع بترتيب خاص . . اشارة خاطفة ثم اشارتان فثلاث . . وبعدها اشارة متقطعة فإشارة طويلة . . وهكذا .

« ليلى » : هذا مذهل . . من المؤكد إن هذه الاشارات الضوئية تعنى شيئا ما . . ولكن ماهو ؟

« علاء » : انها رسالة موجهة لتلك العصابة التى تطاردنا . . هذا لاشك فيه . . انهم يخشون أن يرى الغرباء أو حرس الحدود هذه الاشارات من الفنار ولذلك جعلوها تصدر بضوء فضى حتى يظن من يراها من بعيد أنها تصدر من السماء أو القمر والنجوم . . ولابد انهم يخشون من استخدام اللاسلكى خوفا من أن يلتقط حرس السواحل

رسائلهم ويعرفون مضمونها ، لذلك يستخدمون هذه الاشارات الضوئية للفنار المهجور .

« دقدق » : وهذا معناه أن مقر العصابة قريب حتى يستطيعوا تلقى الاشارات وقراءتها كما استنتجت « ليلى » . . ومن المؤسف اننا لانعرف سر الشفرة وإلا لكنا فهمنا معنى تلك الرسالة الضوئية .

« علاء » : وماالعمل الآن . . من الواضح أن شيئا خطيرا سوف يجرى الليلة بدليل هذه الاشارات الضوئية . . ومن المؤكد أن هذا الشىء غير قانونى بدليل تلك السرية التى تحيط بالمسألة كلها .

« ليلى » : هذا مؤكد بالفعل . . وعلينا ان نتدخل لافساد هذا الشىء الذى يجرى التخطيط له .

تساءل « علاء » بدهشة : وماذا بامكاننا أن نفعل يا« ليلى » ؟

« ليلى » : إذا ماتبدلت الاشارات الضوئية وعكسنا نظامها فلابد أن بقية افراد العصابة سيتلقون

Looloo
www.dvd4arab.com

رسالة مغلوطة وسيختلط عليهم الأمر ، وربما يتصرفون بطريقة خاطئة قد تكشفهم لنا وتوقعهم فى قبضة رجال حرس السواحل .

قال « دقدق » متحيرا : وكيف سنستطيع تغيير اشارات الفنار الضوئية ونحن بعيدون عنها ؟

قالت « ليلى » وعيناها تلمعان : علينا بالذهاب إلى ذلك الفنار !

وقال « دقدق » بقلق شديد : ولكن هذا خطر جدا .

« ليلى » : انه لن يكون أكثر خطورة مما صادفنا فى يومنا . . فالمسافة إلى صخرة الفنار ليست كبيرة ويمكننا سباحتها فى أقل من ربع ساعة ، ومن المؤكد أننا لن نجد فوق جزيرة الفنار أكثر من فرد واحد مهمته تشغيل الفنار فيمكننا القبض عليه ، وقد نكون حسنى الحظ فنعثر لديه على قارب نعود به إلى « شرم الشيخ » ونبلغ المسئولين بكل ماشاهدناه .

اعترض « دقدق » : وماذا سنفعل إذا صادفنا اخطبوط آخر اثناء سباحتنا نحو جزيرة الفنار ؟

« ليلى » : ان الاخطبوط يعيش عادة فى قلب البحر ولايصعد إلى سطحه إلا نادرا .

« علاء » : ولكن النقيب عزت اخبرنا أن جزيرة الفنار الصخرية تمتلىء شواطئها بالاسماك السامة بالاضافة إلى أن صخورها زلقة حادة كأنها السكاكين و . .

قاطعته « ليلى » : اننى اعتقد أن كل ماقاله النقيب عزت لنا كان بغرض تخويفنا حتى لانغامر بالسباحة إلى جزيرة الفنار ، وإلا كيف استطاع من أنار الفنار أن يتغلب على كل تلك العقبات ، ولست أشك أن النقيب عزت كان يشك فى علاقة هذا الفنار بالعصابة المجهولة التى يطاردها العقيد عصام لذلك اراد تخويفنا من الذهاب إلى جزيرة الفنار .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « دقـدق » بشيء من الـتردد : إذن فانت مصممة على الذهاب إلى هناك يا« ليلى » ؟

اجابت « ليلى » باصرار : لقد جاء القدر بنا إلى هذا المكان ، ونحن لن نضيع هذه الفرصة ابدا . . وأنا احس أن مايجرى حولنا هذه المرة لايتعلق بعصابة عادية بل انه اخطر مما نتصور . . هيا بنا فلا وقت لاضاعته .

وصاحت « ليلى » فى ببغائها : اتبعينا ياكوكى .

وقفـز المغـامـرون الثلاثة فى قلب الماء ، واخذوا يسبحـون بجـوار بعضهم باتجاه جزيرة الفنار وسط الظلام الدامس الذى لاينيره غير ضوء الهلال الوليد الـذى كان يختفى خلف بعض السحب بين الحين والحـين . . ولكن اشـارات الفنـار الفضية كانت تقودهم إلى هدفهم بلا مشقة .

واخيرا وصل المغامرون الثلاثة إلى شاطىء جزيرة الفنـار الصخـرية ، وسبحـوا فى هدوء مستترين

بالـظلام حتى لامسوا شاطىء الجزيرة الصخرى ، وكان كما اخبرهم النقيب عزت زلقاً حاداً مسننا كأنه سنون سكاكين حادة .

همس « علاء » لاخويه : حاذرا من هذه الصخور فإنها قاتلة .

قالت « ليلى » بصوت خفيض : دعونا نستكشف شواطىء الجزيرة أولاً فقد نعثر على قارب للعصابة .

وسبحـوا ثلاثتهم فى خفـة دائرين حول شاطىء الجزيرة الصغيرة ، ولفرحتهم الشديدة عثروا بالفعل على قارب بخـارى صغير مخفى خلف صخرة كبيرة خلف الجـزيرة . تحسست « ليلى » القـارب وقالت بعيون لامعة : انه قارب بخارى رائع . . لقد وجدنا الوسيلة التى سنعود بها إلى « شرم الشيخ » .

صاحت كوكى بصوت عال : يس . . جود باى !!

هتـفـت « ليلى » فى ببغـائهـا بغضب شديد :

Looloo
www.dvd4arab.com

اخفضى صوتك أيتها الغبية فقد تكتشف العصابة وجودنا .

فانكمشت كوكى على نفسها خائفة .

همس « دقدق » لأخيه واخته : ماذا تنتظران . . دعونا نستقل هذا الزورق ونعود به إلى « شرم الشيخ » فى الحال .

اعترضت « ليلى » قائلة : سيكون هذا أكبر خطأ نرتكبه ، فسوف يستغرق هذا وقتاً ثميناً قد تستفيد منه العصابة فى القيام بعملها الاجرامى ، إن واجبنا أولاً أن نقوم بارباك العصابة عن طريق تبديل الاشارات الضوئية وبعدها يمكننا الهرب من هذا المكان .

« علاء » : معك حق يا« ليلى » . . بالاضافة إلى أننا سنفقد طريقنا إذا حاولنا العودة إلى « شرم الشيخ » فى الليل . . والأفضل أن ننتظر بزوغ الفجر

لنهتدى إلى طريقنا وإلا تهنا فى هذا البحر العريض .

اعترض « دقدق » بقلق : ولكن . . قد يستطيع رجل العصابة الذى يقوم بتشغيل الفنار الهرب منا كما فعل الشبح الذى هاجمنا فى الظلام فيهرب بالزورق مرة أخرى .

قال « علاء » مفكرا : معك حق يا« دقدق » . . إن لدىّ فكرة .

واقترب من الزورق ، ورفع غطاء محركه وانتزع منه بعض الاسلاك واخفاها تحت صخرة ، وابتسم لاخويه قائلا : لن يستطيع مخلوق ادارة الزورق قبل أن يعيد هذه الاسلاك إلى مكانها . . هيا بنا .

وفى حذر بدأوا ثلاثتهم يتسلقون الصخور الزلقة الملساء بفعل النباتات البحرية التى التصقت بها وتحللت مكونة مايشبه الطبقة الطينية اللزجة فوقها ،

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخيراً تمكنوا من تسلق صخور الشاطىء وصعدوا لأعلى . .

وظهر الفنار أمام عيونهم لايبعد غير امتار قليلة . . وكان ارتفاعه يصل إلى خمسة عشر مترا ، وهو اسطوانى الشكل مبنى من الصخر وله باب وحيد ضيق ، وبه عده نوافذ على جوانبه ، وفى قمته توجد نوافذ زجاجية دائرية كانت تلمع بالضوء الفضى المتقطع . همس « علاء » : دعونا ندخل الفنار ونفاجىء من بداخله قبل بزوغ الفجر .

وتسللوا ثلاثتهم نحو مدخل الفنار حذرين ، وكان بابه مفتوحا ، واطل « علاء » برأسه إلى الداخل . . كان الظلام يسيطر على المكان ويسوده صمت رهيب .

همس « علاء » لاخيه واخته : اتبعانى . . سأسير أنا فى المقدمة و« ليلى » خلفى وانت يا « دقدق »

خلفها حتى تستطيع حمايتها من الخلف وسأحميكما من الأمام .

هز « دقدق » رأسه موافقا واسنانه تصطك ببعضها من شدة القلق ، وهمست « ليلى » فى كوكى : ابقى صامته ساكتة ياكوكى حتى نعود .

فهمت كوكى ماتقصده « ليلى » فحلقت فى الهواء عاليا ، ثم حطت فوق قمة المنارة بدون أن تصدر صوتا .

وانسل « علاء » داخلا وخلفه « ليلى » وورائهما « دقدق » الذى كانت السكين ترتعش فى يده كأنه مصاب بالحمى .

وبدأ المغامرون الثلاثة صعودهم إلى أعلى فى صمت وحذر . . واستغرق صعودهم وقتا . . كان السلم الذى يصعدونه خلزونيا ضيقا أصابهم بالدوار ، ولكنهم تحاملوا على انفسهم وواصلوا صعودهم فى الظلام .

Looloo
www.dvd4arab.com

واخيرا وصلوا إلى أعلى الفنار . . وكان هناك باب عريض فى نهاية السلم ، اطل منه المغامرون فوجدوا حجرة مستديرة حوائطها من الزجاج القوى ، وفى منتصفها كشاف كهربائى ضخم موصل بموتور كهربائى كبير وقد تغطى الكشاف الكهربائى بطبقة دهان فضية خفيفة . . ولم يكن بالحجرة أى إنسان .

انسل المغامرون داخلين فى دهشة ، وتساءلت « ليلى » : أين ذهب من كان يقوم بارسال الاشارات الضوئية ؟

« علاء » : لعله غادر الفنار .

قال « دقدق » فى حيرة : كيف يغادر الفنار وليست هناك وسيلة لمغادرته غير السلم الذى صعدنا فوقه ؟

وشملت الحيرة المغامرين ، ولم يكن بالحجرة الزجاجية العريضة أى منفذ للخروج غير الباب الذى

دخلوا منه ، ولو كان رجل العصابة قد حاول مغادرة الفنار لاصطدم بهم بكل تأكيد .

قالت « ليلى » فى حماس : دعونا نكمل ماجئنا لأجله . . هيا يا« علاء » وانت يا« دقدق » شغّلا هذا الموتور الكهربائى .

ادار « علاء » الموتور الكهربائى بفضل عضلاته القوية وساعده «دقدق»، وبعد لحظات بدأ الموتور يعمل ويصدر صوتاً عالياً . . واضاء الكشاف الكهربائى بنور فضى غمر المكان .

ووجه « دقدق » الكشاف نحو نوافذ الفنار ، واخذ « علاء » يتحكم فى الاشارات الضوئية المنبعثة من الكشاف بفصل التيار الكهربائى عنه واعادته مرة أخرى بطريقة منتظمة فأخذ الكشاف يصدر اشارات عكس الاشارات السابقة .

صفقت « ليلى » بيديها فى سرور هاتفه : لقد نجحنا . . لابد أن العصابة قد تلقت الاشارات الخاطئة واختلط عليها الأمر .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « علاء » بقلق : ولكن أين ذهب رجل العصابة المكلف بارسال هذه الاشارات ، ولماذا لم يحاول اعتراضنا أو مهاجمتنا خاصة عندما سيشاهد الاشارات الجديدة التى نقوم بارسالها ؟

« ليلى » : ليس هذا وقت الأسئلة . . لقد اوشك الفجر على البزوغ وستنتهى مهمتنا حالاً .

وبالفعل بدأت السماء فى الخارج تتلون باللون الفضى امامهم ، وبعد قليل غمر ضوء الفجر المكان حولهم فاوقف المغامرون الموتور الكهربائى وهم يحسون انهم قاموا باداء مهمتهم على خير وجه .

هتفت « ليلى » : والآن هيا بنا نغادر هذا الفنار ونسرع بالزورق إلى « شرم الشيخ » .

واندفعوا ثلاثتهم نحو الباب العريض للخروج ، وفى نفس اللحظة انغلق الباب فى عنف أمام وجوههم . وسمعوا صوت مزلاج ضخم وهو يسد الباب من الخارج !!

تبادل المغامرون نظرة ذاهلة وقد شلتهم المفاجأة . . ثم اندفعوا نحو الباب الضخم واخذوا يدقونه بأيديهم فى عنف شديد .

وصرخت « ليلى » : افتح الباب أيها المجرم أياً كنت .

ومن الخارج جاوبهم صوت غليظ رهيب يقول : سوف اترككم تموتون فى هذا المكان عقاباً لكم على تطفلكم ومجيئكم إلى هذا المكان . . وسوف يستحيل عليكم الخروج من هذه الحجرة مهما فعلتم ، وهذا جزاء من يتدخل فى عملنا .

صاح « علاء » فى غضب رهيب : أيها المجرم . . افتح الباب وواجهنا رجلاً لرجل !

ضحك صاحب الصوت الغليظ المخيف وقال : من السهل أن أفتح الباب واقتلكم بثلاث رصاصات. وانتهى من امركم ، ولكنى سأستمتع بتركيكم تموتون

Looloo
www.dvd4arab.com

جوعا وعطشا ، سأذهب الآن وأعود بعد وقت لآخذ جثثكم وألقيها لأسماك البحر لتأكلكم على مهلها !

وسمع المغامرون صوت اقدام عدوهم الثقيلة وهى تهبط السلم ، وتقابلت عيونهم فى نظرة ذاهلة غير مصدقة وهم يتساءلون . . هل ستكون هذه هى نهايتهم دخل فنار مهجور فوق جزيرة مهجورة فى قلب البحر ولايعرف بمكانهم إنسان ؟

كان موقف المغامرين يائسا بشدة ولم يكن أمامهم أى أمل . . فانفجرت « ليلى » فى بكاء شديد ، ففى تلك اللحظة فقط أدرك الجميع أنهم سعوا إلى حتفهم جميعا . . وانهم دخلوا المصيدة بارادتهم مثل مجموعة غبية من الفئران ، وانهم لن يغادروا ذلك المكان احياء أبداً !

* * *

إقرأ الجزء الثانى من هذه المغامرة فى العدد المقبل . . الذى لامثيل له فى الاثارة .

Looloo
www.dvd4arab.com

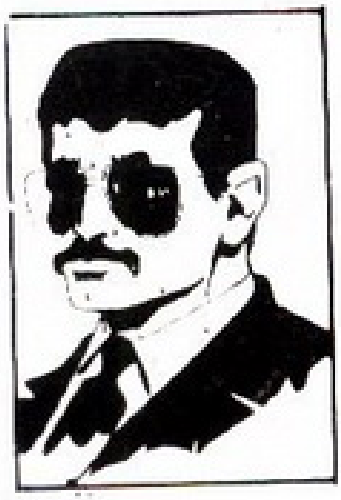

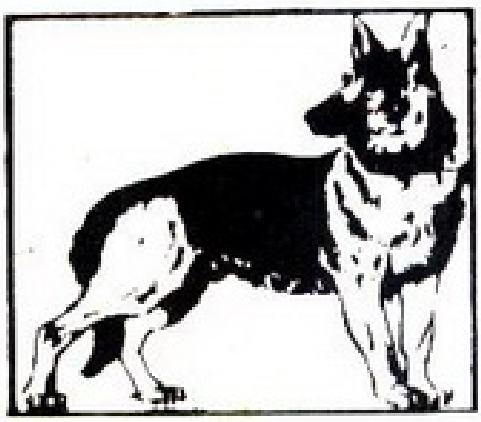

الثمن ٧٥ قرشا